القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 17 - Issue 5239 Monday 3 April 2006

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة السابعة عشرة ـ العدد 5239 الاثنين 3 نيسان (ابريل) 2006 ـ 4 ربيع الاول 1427 هـ

ثقافة

10 محاولة لتجريد ادوارد سعيد من ارثه الثقافي

منوعات

12 ماري سليمان: الفن الحالي يسيء للعين والاذن

تحليل

اين ذهبت مليارات الشعب العراقي؟ 17

رأي

الاصلاح بالسعودية: من العريضة للصمت المطبق 19

الضربة تقودها امريكا وتشارك بها اسرائيل .. تبدأ باطلاق صواريخ توماهوك تتبعها القاذفات

عسكريون بريطانيون يناقشون خطط هجوم جوي ضد ايران

طهران سترد ضد اهداف امريكية في العراق وبشن هجمات عالمية من خلال عملاء المخابرات وفرق حزب الله

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «صانداي تلغراف» امس ان اجتماعا امنيا سيعقد اليوم الاثنين ويضم عددا من مسؤولي الدفاع لمناقشة هجمات عسكرية ضد ايران. وقالت ان اللقاء الذي سيكون على مستوى عال سيعقد في مبنى وزارة الدفاع، حيث سيناقش مسؤولون في الدفاع وفي الحكومة آثار اي خطة هجوم عسكرية على طهران. ويعتقد بحسب الصحيفة ان الولايات المتحدة ستقوم بقيادة الهجوم الذي سيتركز على المنشآت النفطية الايرانية، وذلك في حالة عدم انصياع ايران لقرار مجلس الامن الدولي لتجميد نشاطاتها في مجال تخصيب اليورانيوم. ونفت الحكومة البريطانية الانباء عن عقد مثل هذا الاجتماع.

وذكرت الصحيفة ان الاجتماع الذي سيعقد اليوم سيضم الجنرال سير مايكل وولكر، مسؤول هيئة اركان وزارة الدفاع، ومسؤول الخدمات الامنية المشتركة الجنرال اندرو ريدجواي، وبيل رولو احد كبار مسؤولي وزارة الدفاع. وقالت الصحيفة ان الوكالة الدولية للطاقة الذرية تعتقد ان معظم الجهود الايرانية تتركز الان على تخصيب اليورانيوم وفصل البلوتونيوم والتي قد تستخدم في انتاج السلاح النووي. وتأمل الادارة الامريكية ان يتم الاتفاق مع عدد من الدول لمعاقبة ايران عسكريا ولكن في حالة عدم توفر الغطاء الدولي فانها قد تقوم بالعمل بمفردها او بمساعدة اسرائيلية.

ويرى مسؤولو الدفاع ان الهجوم سيكون محدودا على اهداف معينة، ولم تتم بعد مناقشة اي هجوم بري. وعلقت الصحيفة قائلة ان تحضير خطط طارئة لضرب ايران يتناقض مع ما سبق وصرح به وزير الخارجية جاك سترو، من ان العمل العسكري ليس خيارا في الوقت الحالي. كما اكدت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس ان كل الخيارات الدبلوماسية وغير الدبلوماسية مفتوحة بشأن الملف الايراني، وذلك اثناء زيارتها لمنطقة جاك سترو الانتخابية، بلاكبيرن نهاية الاسبوع الماضي.

وبحسب الخطط سيتم تحميل مقاتلات «بي تو» باطنان من المتفجرات، والمعززة بصاروخ لتحديد الاهداف من جزيرة «دييغو غارسيا» التي حولتها واشنطن لقاعدة عسكرية في المحيط الهندي. وسيبدأ باطلاق صواريخ توماهوك من الغواصات والسفن الحربية الامريكية في الخليج ضد أنظمة الدفاع الجوي الإيرانية التي تحمي المنشآت النووية لتمكين القاذفات من طراز «الشبح بي 2» من شن غارات بالقنابل الثقيلة المخصصة لتدمير الغرف المحصنة تحت الارض، انطلاقا من قواعدها في «دييغو غارسيا» في المحيط الهندي وفيرفورد بمقاطعة غلوسترشاير البريطانية ووايتمان في ولاية ميسوري الامريكية. وتقول الصحيفة ان المشاركة البريطانية ستكون محدودة وستقتصر فقط على استخدام نظام الانذار المبكر. وتقول الصحيفة اليمينية ان سبب قلق امريكا من المشروع الايراني هو خوفها من قيام طهران باستخدام السلاح النووي لضرب اسرائيل، واثارة حالة من عدم الاستقرار في المنطقة.

ونقلت عن مسؤول كبير في وزارة الخارجية قوله ان اجتماع اليوم الاثنين سيحاول مناقشة عدد من النقاط المتعلقة باثر اي عملية عسكرية ضد ايران على بريطانيا، خاصة المصالح البريطانية في العراق وافغانستان. مشيرا الى ان ايران ترتكب خطأ كبيرا في حالة عدم انصياعها لقرار الامم المتحدة، ومن هنا فالعملية العسكرية ستضع حدا لهذه الازمة. واكد ان الضربة العسكرية على ايران لن تكون غزوا بريا، بل ضربة محدودة.

وقال ان الهجوم ليس محتوما ويمكن ان يحدث العام القادم، مشيرا الى ان جاك سترو، يقوم باصدار نفس الاصوات التي اصدرها قبل غزو العراق عام 2003 . ويقول المصدر ان الهجوم الذي نفذته اسرائيل على المفاعل النووي العراقي عام 1981 اثبت ان الضربة العسكرية المحدودة ستكون اكثر فعالية. وسيناقش المجتمعون ايضا اثر الهجوم على ايران على القوات البريطانية في جنوب العراق، وكذلك مناقشة الاثار الاقتصادية بحالة قررت ايران ايقاف تصدير النفط.

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» ذكرت السبت ان ايران سترد على الهجمات العسكرية الامريكية ضد مواقعها النووية بشن هجمات عالمية من خلال عملاء المخابرات وفرق حزب الله. وقالت ان ايران ستهاجم اهدافا امريكية في العراق كما ان هناك اجماعا متزايدا على ان عملاء ايران سيستهدفون المدنيين في الولايات المتحدة واوروبا ومناطق اخرى. وقال مصدر مطلع ان القضية الايرانية صارت كبيرة وانها تستنفد وقتا كبيرا في اجهزة المخابرات الامريكية.

ولم يشأ مسؤولو اجهزة الاستخبارات الاميركية ان يوضحوا ما اذا كانوا رصدوا اي اجراءات تتخذها اجهزة الاستخبارات الايرانية للاعداد لمثل هذه الهجمات، متذرعين بحظر مناقشة المعلومات السرية.

وحذر خبراء «الارهاب» من ان المجموعات التي تدعمها ايران او تسيطر عليها مثل عملاء سرين والحرس الثوري وحزب الله، افضل تنظيما وتدريبا وتجهيزا من تنظيم القاعدة.

(رأي القدس ص 19)

خطة اسرائيلية جديدة لاعادة احتلال شمال قطاع غزة

■ القدس ـ قنا: بدأ جيش الاحتلال الاسرائيلي تنفيذ خطة اسرائيلية جديدة تسمى «السهم الجنوبي» لاعادة احتلال شمال قطاع غزة بذريعة منع عمليات اطلاق صواريخ القسام المتواصلة على المستوطنات الاسرائيلية.

وقال مسؤولون اسرائيليون ان الجيش بدأ تنفيذ هذه الخطة نهاية الاسبوع الماضي حيث تصاعدت الهجمات ضد مطلقي القسام فى القطاع بواقع 360 قذيفة مدفعية واستهداف مواقع للجهاد الاسلامي.

كما شاركت لاول مرة في الهجوم سفينة صواريخ من سلاح البحرية الاسرائيلية من طراز دبورا وشلداغ وتطور الامر الى جلب سفينتي صواريخ من طراز «ساعر 5و4» خصيصا لغرض الحملة فى قطاع غزة.

وعلى نحو مشابه ادعى المسؤولون أن قواعد اللعبة تغيرت في قطاع غزة وحسب السياسة الجديدة قلص الجيش الاسرائيلي مدى الامان وبدأت في نهاية الاسبوع تسقط القذائف على مسافة قريبة جدا من المنازل.

ووصفت مصادر في الجيش الحملة الحالية بانها درجة انتقالية قبل عملية برية.

مصر: حبس رئيس «الوفد» المعزول بتهمة «محاولة القتل»

■ القاهرة ـ من محمد عبد اللاه: قالت مصادر قضائية مصرية ان النيابة العامة أمرت امس الاحد بحبس رئيس حزب الوفد المعزول نعمان جمعة و14 آخرين أربعة أيام على ذمة تحقيق في اتهامات تشمل محاولة القتل عندما اقتحموا مقر الحزب السبت. وأصيب 23 شخصا بينهم عدد من العاملين بصحيفة الوفد الناطقة بلسان الحزب عندما اقتحم جمعة وعشرات من أنصاره مقر الحزب. وقال أحد المصادر «أمرت نيابة شمال الجيزة بحبس نعمان جمعة أربعة أيام على ذمة التحقيق الذي استمر معه حتى فجر امس في حادث اقتحام مقر الوفد». وأضاف المصدر أن «النيابة وجهت له والى 14 آخرين تهم البلطجة واثارة الشغب والشروع في القتل والاتلاف والحرق (للممتلكات) وحيازة أسلحة نارية واسلحة بيضاء ومفرقعات».

وتابع أن من بين من أمرت النيابة بحبسهم مساعد جمعة عضو مجلس الشعب أحمد ناصر وابنيه أشرف وايهاب. ومن بين المصابين في حادث الاقتحام ثلاثة في حالة حرجة. وخلال الاقتحام أحرقت مكاتب وأتلفت أجهزة. واعتقلت الشرطة جمعة وناصر والاخرين بعد ساعات من اقتحام مقر الحزب. وقالت مصادر في الوفد لـ«رويترز» ان الهدوء ساد مقر الحزب امس. وعزلت الهيئة العليا لحزب الوفد جمعة في كانون الثاني (يناير) وسيطر معارضون يقودهم النائب الاول لرئيس الحزب محمود أباظة على مقر الحزب والصحيفة ثم عقدوا جمعية عمومية اختارت عضو الهيئة العليا مصطفي الطويل رئيسا للحزب. ولا يزال جمعة يصر على أنه هو رئيس الحزب. (تفاصيل ص 4و8)

المقاومة اسقطت مروحية امريكية اخرى.. وصدام سيحاكم بشأن حلبجة

تزايد الضغوط لابعاد الجعفري عن رئاسة الوزراء

رايس ابدت «عدم ارتياحها» اثناء لقائه.. ومسؤول شيعي طالبه بالتنحي

بغداد ـ «القدس العربي»:

تزايدت الضغوط الداخلية والخارجية في العراق امس لابعاد ابراهيم الجعفري عن رئاسة الوزراء بعد ان طالبه مسؤول كبير في الائتلاف الشيعي بالتنحي، بينما ابدت وزيرة الخارجية الامريكية امتعاضا اثناء اجتماع معه في بغداد التي زارتها امس فجأة.

واجرت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس محادثات امس الاحد مع رئيس الوزراء العراقي ابراهيم الجعفري الذي يتعرض لضغوط من الولايات المتحدة وقطاعات من الائتلاف العراقي الموحد الذي ينتمي اليه للتنحي. وابتسمت رايس بفتور وبدا عليها عدم الراحة أثناء مقابلتها للجعفري وتبادلهما التحيات أمام المصورين في مستهل محادثاتهما التي تناولا فيها سقوط الامطار في بغداد وهو أمر نادر الحدوث. وقال الجعفري «هذه علامة طيبة...أنا متأكد أن بامكانك ملاحظة الفارق لانك تحضرين كثيرا للعراق».

ووصلت رايس ووزير الخارجية البريطاني جاك سترو الى البلاد في زيارة غير معلنة للحث على تشكيل حكومة وحدة وطنية جديدة والتي تعثرت جهود تشكيلها لرفض الجعفري الاستجابة لمطالب بالتنحي. ويواجه رئيس الوزراء مطالب متزايدة بالتنحي للمساعدة على تشكيل حكومة ليس من الاحزاب الكردية أو السنية فحسب بل من داخل الائتلاف العراقي الموحد الذي ينتمي اليه. وقال مكتب الرئيس العراقي جلال الطالباني امس ان الرئيس اطلع رايس وسترو على تفاصيل العملية السياسية العراقية والمفاوضات والمشاورات الجارية بين رؤساء الكتل البرلمانية الهادفة الى تشكيل حكومة عراقية. وقال بيان صادر عن مكتب الرئيس العراقي الطالباني امس تسلمت «رويترز» نسخة منه ان الطالباني اجتمع في مقر رئاسة الجمهورية مع رايس وسترو وبحثا «تفاصيل العملية السياسية والتقدم الحاصل فيها والجهود الحثيثة التي يبذلها رؤساء وممثلو الكتل السياسية الرئيسية الرامية الى تشكيل حكومة وحدة وطنية».

واضاف البيان ان الطالباني اطلع الوزيرين على «تفاصيل المفاوضات والمشاورات الجارية بين رؤساء وممثلي الكتل البرلمانية وما تمخض عنها من نتائج لا سيما تلك المتعلقة بالاتفاق على تشكيل المجلس السياسي للامن الوطني واللجنة الوزارية للامن الوطني بالاضافة الى البرنامج السياسي للكتل المؤتلفة لتشكيل الحكومة المقبلة».

وتفجرت أعمال العنف الطائفية منذ تفجير مرقدي الامامين علي الهادي والحسن العسكري في الشهر الماضي مما أشعل أعمالا انتقامية ودفع بالعراق الى حافة الحرب الاهلية. وظهرت المئات من الجثث للعراقيين في الشوارع وحمل الكثير منها اثار التعذيب.

رئيس الوزراء العراقي ابراهيم الجعفري لدى استقباله وزيري خارجية امريكا وبريطانيا بحضور السفير الامريكي في بغداد (ا ف ب)

ودعا عضو كبير في اكبر حزب في الائتلاف العراقي الموحد رئيس الوزراء ابراهيم الجعفري الى التنحي امس الاحد ليفسح المجال أمام قادة العراق كي يمضوا قدما في جهود تشكيل حكومة وحدة وطنية.

وقال جلال الدين الصغير وهو نائب كبير ينتمي للمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق لـ«رويترز» انه يدعو الجعفري للتنحي كمرشح لرئاسة الحكومة لأن المرشح لا بد أن يحظى بتوافق الآراء على المستوى الوطني من قوائم أخرى وأيضا بقبول على المستوى الدولي. وتابع الصغير انه يتحدث باسمه الان وليس باسم المجلس الاعلى لكنه أوضح ان موقف الحزب الان ضد الجعفري قائلا ان هذه مجرد البداية وان نداءات اخرى ستصدر. وتجري وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس محادثات في العراق لحث القادة العراقيين على التوصل الى اتفاق.

والمجلس الاعلى بزعامة عبد العزيز الحكيم هو اكبر حزب في الائتلاف العراقي الموحد. والصغير عضو في مجلس القيادة الرئيسي في المجلس الاعلى ويقول سياسيون شيعة انه مقرب من آية الله علي السيستاني. وكان الائتلاف قد رشح الجعفري لمدة ولاية ثانية في شباط (فبراير) في اقتراع داخلي تمكن فيه الجعفري زعيم حزب الدعوة من هزيمة مرشح المجلس الاعلى. ومنذ ذلك الحين يدافع زعماء المجلس الاعلى عن الجعفري باعتباره مرشح المجلس رغم المعارضة الشديدة له من جانب الاكراد والسنة مما ادى الى جمود المباحثات بشأن تشكيل حكومة وحدة وطنية. وعقدت رايس ووزير الخارجية البريطاني جاك سترو اجتماعات في بغداد امس في محاولة لدفع الجهود تجاه تشكيل الحكومة. ولم تخف واشنطن ولندن اعتقادهما ان الجعفري ليس مناسبا لتوحيد وقيادة العراقيين وهم يبحثون عن حكومة وطنية تحول دون نشوب حرب اهلية. وأصبح قاسم داود وهو سياسي مستقل وعضو بارز في الائتلاف اول شخصية بارزة السبت تدعو علنا الى تنحي الجعفري.

وفي غضون ذلك اعترف الجيش الامريكي باسقاط المقاومة العراقية مروحية له امس الاول ما اسفر عن مقتل طياريها. واقر المتحدث باسم الجيش ان الطائرة اسقطت على الاغلب.

وعلى صعيد آخر اعلن الادعاء العام في قضية الرئيس السابق صدام حسين انه سيخضع للمحاكمة بشأن مزاعم قتل الاف الاكراد عام 1988 في ما عرف بحملة «الانفال».

(تفاصيل ص 3)

القصر الملكي وسفير المغرب في باريس يكذبان الخبر .. وصحيفة «لوكانار أونشيني» الفرنسية تؤكد

مراكش: وزير الخارجية الفرنسي اختلف مع صديقته فحطم اثاث فندق المأمونية الشهير

باريس ـ «القدس العربي»

من شوقي أمين:

300 ألف درهم مغربي (حوالي 30 ألف يورو) هي حصيلة الخسائر التي ألحقها وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي ورفيقته دومينيك كونتيان نهاية السنة الماضية بفندق المأمونية الموجود بمدينة مراكش، وتحديدا في الغرفة 312 الفاخرة الموجودة بالطابق الثالث، حيث كان يقضي قائد الدبلوماسية الفرنسي ورفيقته احتفالات نهاية السنة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، وكان الأمر عاديا لو لم يقطع الوزير فجأة عطلته لكي يستقل سيارة قادته إلى الدار البيضاء ليلتحق فيما بعد بباريس بتاريخ 31 كانون الاول (ديسمبر) 2005، والسبب في ذلك حسب إدارة الفندق يعود إلى تخريب بعض الممتلكات الثمينة التابعة للفندق الشهير من أثاث فاخر وبعض قطع الديكور نتيجة سوء تفاهم محموم بين الوزير الفرنسي ورفيقته.

هذا الخبر أوردته أسبوعية «لوكانار أونشيني» الساخرة التي أوضحت أن المخزن (القصر الملكي) فور سماعه بالأمر قام بتسديد الفاتورة للفندق، مفيدة في نفس السياق أنها اتصلت بالوزير بلازي عن طريق مراسلة رسمية لكي تستوضح منه ما جرى بالفعل، وكان أن أعطى هذا الأخير في اتصال هاتفي في البداية تبعه برسالة مفندا الخبر وموضحا أن ثمة إشاعات مغرضة في حقه.

وأرفق الوزير حسب الصحيفة في مراسلته رسالة خطية من 13 سطرا من توقيع مدير الفندق في تلك الفترة روبير بيرجي يوضح أن الوزير الفرنسي لم يلحق أية خسائر بالفندق.

وأشارت الصحيفة الفرنسية الضليعة في مجال التحري والتقصي إلى أنه بمجرد مغادرة الوزير الفرنسي الأراضي المغربية تم الاتصال بالسفير الفرنسي بالمملكة المغربية السيد فيليب فور الذي كان في عطلة في المحيط الهندي لاطلاعه على الحادث، وبدوره اتصل بأقرب معاونيه في السفارة بالرباط لتسوية الأمر. وفي نفس السياق أوردت الصحيفة أن الرئيس الفرنسي جاك شيراك فور اطلاعه على مجريات الواقعة صب جام غضبه على الوزير بلازي وكذا فعل رئيس الحكومة دومينيك دو فيلبان الذي عاد إلى هدوئه حسب لوكانار أونشيني، معتقدا اعتقادا راسخا أن الملك محمد السادس هو صديق لفرنسا، وبأن فندق المأمونية ليس فندقا بنيويورك في إشارة مبطنة إلى أنه لو حدث ذلك في أحد فنادق الولايات المتحدة لتحول الأمر إلى معضلة دبلوماسية حقيقية.

وأفادت الصحيفة أن وزير الداخلية نيكولا ساركوزي الذي لا يحمل وزير الخارجية في قلبه يكون استبشر بالحادث.

من زاوية أخرى أوضحت الأسبوعية الفرنسية أن بعض السفارات الأوروبية بباريس كانت على علم بمآسي الوزير الفرنسي الذين ابلغوا بدورهم حكوماتهم منبهة أن دبلوماسيي تلك السفارات مهتمون بكل وجوه الدبلوماسية الفرنسية المتنوعة للحكومة الفرنسية.

وردا على ما نشرته الصحيفة، قام القصر الملكي حسب الصحيفة بمراسلتها عن طريق رسالتين متتاليتين إذ يبدو من خلال الأسلوب والمفردات المستعملة أنه من اختيار الملك محمد السادس ومستشاره أندريه أزولاي حتى وإن كانتا تحملان توقيع مدير فندق المامونية محمد شاب من جهة، والسفير المغربي في باريس فتح الله سيجي الماسي من جهة أخرى. وافادت الصحيفة أن كلا الرسالتين حملتا في طياتهما تكذيبا رسميا عن وجود أضرار مادية لحقت بفندق المأمونية يكون وزير الخارجية الفرنسي ورفيقته تسببا بها وأن يكون القصر الملكي قام بتعويض الخسائر لإدارة الفندق.

وأشارت الأسبوعية الى أن السفير المغربي بباريس، أمل بطريقة مغرقة في المجاملة بأن تكون توضيحاته قد «أسهمت في تكريس الأخبار الدقيقة بالنسبة لقراء لوكانار أونشيني» في حين اكتفى مدير فندق المأمونية بشكر الصحيفة إن هي قدمت توضيحات إدارته المتعلقة بالحادث.

ورغم كل ذلك، إلا أن الصحيفة عبرت عن تمسكها بدقة معلوماتها حول الأضرار التي ألحقها الوزير الفرنسي بالفندق وحول تعويض القصر الملكي له بمبلغ 30 ألف يورو.

14>

9 771358 337018

شكراً للسيدة كوندوليزا

عبد الباري عطوان

■ اخيرا اعترفت السيدة كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية تحت ضغوط المظاهرات والانتقادات الحادة التي واجهتها اثناء زيارتها الاخيرة لبريطانيا، بان حكومتها ارتكبت «آلاف الاخطاء» في العراق، ولكنها افسدت صحوة الضمير هذه بالقول ان القرار الاستراتيجي بغزو العراق كان صائبا.

ولا نعرف كيف يكون قرار الغزو صائبا والسيدة رايس تقر بارتكاب الاف الاخطاء التكتيكية، غير انه نهج المكابرة، والعجرفة، الذي بات الطابع المميز للمسؤولين الامريكيين والبريطانيين الذين زوروا الوقائع، ومارسوا شتى انواع الكذب والتضليل لشن حرب ظالمة على هذا البلد العربي، واحتلاله، خدمة لمصالح اسرائيل، وعلى حساب مصالح بلدانهم، والامريكية خصوصا، مثلما اكدت دراسة اعدها استاذان في جامعة هارفارد الامريكية ركزت على هيمنة اللوبي اليهودي على صناعة القرار في البيت الابيض ونشرت على نطاق واسع قبل اسبوعين.

قرار الغزو كان خاطئا بكل المقاييس، واذا كانت المقدمات هي التي تفرز النتائج، فان ما نراه حاليا على ارض العراق هو الرد الابلغ على السيدة رايس، وكل رجالات اللوبي الاسرائيلي المعششين في مفاصل الادارة الامريكية حاليا.

الكاتب البريطاني الشهير جوهان هاري كتب في الاسبوع الماضي بمناسبة الذكرى الثالثة لغزو العراق مقالا في صحيفة «الاندبندنت» البريطانية اعترف فيه بأنه اخطأ عندما كان من ابرز المؤيدين للحرب، وقدم اعتذارا خاليا من اي تحفظ، وقال بالحرف الواحد «بعد ثلاث سنوات، و150 الف جثة عراقية، وانحدار البلاد الى حرب اهلية، وخسارة مئتي مليار دولار، هل تستحق اطاحة نظام صدام حسين كل هذه الخسائر؟».

ويجيب الكاتب نفسه بالقول «السلطة الآن في ايدي ميليشيات معادية للديمقراطية تسيطر على المدارس والمستشفيات وتعتدي على النساء، وتقتل على الهوية» ويضرب مثلا بأن «أحد اصدقائه العراقيين قال له انه يشطب يوميا اسم احد معارفه من ذاكرة هاتفه النقال لانه انتقل الى الرفيق الاعلى برصاصة اما امريكية او جهادية او ميليشياوية».

عندما كنا نردد مثل هذه الحقائق، ونحذر قبلها من الحرب على العراق ونشكك في اسبابها واعذارها كانت الاتهامات جاهزة لنا باننا عملاء صدام حسين، ومعادون للولايات المتحدة الامريكية، ومعارضو الديمقراطية الامريكية «الجميلة» واصلاحاتها. الآن جاءت الاعترافات على لسان السيدة رايس، وأحد ابرز مؤيدي الحرب على العراق الذين صدقوا كل الاكاذيب عن اسلحة الدمار الشامل، والخطر الذي يشكله العراق على جيرانه.

***

شكراً للسيدة رايس التي اعترفت باخطاء حكومتها، ابتداء من مساندة الميليشيات الطائفية ومروراً بحل مؤسسات الدولة العلمانية وعلى رأسها الجيش وقوات الامن، وانتهاء بالانتهاكات المخجلة لحقوق الانسان العراقي سواء على ايدي السجانين الامريكان في سجن ابو غريب، او على ايدي الديمقراطيين الجدد في وزارة داخلية حكومة الطوائف الجعفرية (نسبة الى الجعفري رئيس الوزراء).

نتمنى على الزعماء العرب الذين ايدوا قرار الغزو، وغضوا النظر عن آلاف الاخطاء الامريكية هذه، ان يتشجعوا باعترافات السيدة رايس هذه، ويخرجوا على الملأ ويعترفوا باخطائهم ايضا في حق شعب عربي، وبلد عربي، عندما فتحوا القواعد لانطلاق الطائرات والقوات المغيرة على بغداد، ورددوا كالببغاوات قبل الغزو كليشيهات «ضرورة تعاون العراق مع فرق التفتيش والتخلي عن اسلحة الدمار الشامل في حوزته» في جميع بياناتهم.

نتمنى ايضا على الكتاب العراقيين، وبعض الخليجيين، ان يتحلوا بشجاعة الكاتب البريطاني هاري، ويعترفوا في صحوة ضمير، بانهم اخطأوا عندما ايدوا هذا الاحتلال، ومهدوا بمقالاتهم لهذه الكارثة، واعطوا شرعية اعلامية وربما عربية لقتل مئات الآلاف من اشقائهم العراقيين. وهل نذهب الى ما هو ابعد من ذلك ونطالبهم، ليس بالاعتذار لنا، وانما لاشقائنا من ابناء الشعب العراقي الذين يواجهون الموت والبطالة، ويتحصنون خلف ابواب منازلهم قبل مغيب الشمس وهم الذين كانوا يعتبرون اغلاق ابوابهم عيبا وجبنا؟

***

السيدة رايس تذهب الى العراق في زيارة سرية غير معلنة، وبعد ثلاثة اعوام على اعلان رئيسها انتهاء الحرب، وسقوط بغداد، متسللة مثل «اللصوص» وبصحبتها وزير خارجية بريطانيا العظمى من اجل تسهيل عملية تشكيل حكومة «العراق الجديد» المتعسرة الولادة رغم مرور ثلاثة اشهر على الانتخابات العامة. فهل هذه هي الديمقراطية التي بشر بها الرئيسان بوش وبلير، وقالوا انها تستحق كل هذه التضحيات، حتى لو لم يتم العثور على اسلحة الدمار الشامل؟

فاين هذه الديمقراطية اذا كان معظم العراقيين لا يستطيعون التعبير عن مكنونات انفسهم، ولا يرتدون ما يريدون ارتداءه من ملابس، وباتوا غير قادرين على السير في الشوارع بعد السادسة مساء دون ان يعرضوا حياتهم للخطر؟

الديمقراطية تحتاج الى مناخات ملائمة لتترعرع فيها وتثمر. هكذا علمونا في جامعات الغرب الديمقراطي، ولكن هل المناخ الحالي في العراق يسمح لبذرة الديمقراطية الامريكية القادمة على ظهور الصواريخ، والمزروعة في تربة المقابر الجماعية لاطفال الفلوجة وسامراء والقائم والنجف، هل يسمح هذا المناخ بنموها وازدهارها؟

***

وقفنا ضد المشاريع الامريكية في العراق منذ اللحظة الاولى لوصول القوات الى ارض الجزيرة العربية قبل ستة عشر عاما، تحت ذريعة «تحرير» الكويت، ليس لاننا نؤيد الغزو العراقي ولا لاننا عرافون نضرب في الرمل ونقرأ البخت وانما لاننا كنا ندرك جيدا انها حروب امريكية من اجل خدمة اسرائيل ولإذلال العرب والمسلمين، وليس اخراج القوات العراقية من الكويت.

نعترف اليوم، باننا لم نتوقع كل هذه الاخطاء الامريكية، وكل هذه الانهيارات بعد ثلاث سنوات على احتلال بغداد واذا عدنا بالفضل لاصحابه فان الفضل كله يعود الى المقاومة العراقية اولا والى اللوبي اليهودي الذي ورط هذه القوة الاعظم في حقل الالغام العراقي شديدة الانفجار.

الاخطاء التي اعترفت بها السيدة رايس لن تقود الى هزيمة بلادها في العراق فقط، وانما الى انهيارها، وانهيار المشروع العنصري الاسرائيلي الذي تدعمه وترى العرب والمسلمين من خلال منظاره والانظمة العربية المتواطئة معهما. فالمسألة مسألة وقت وتوقيت، والعد التنازلي بدأ، وصبراً آل ياسر.

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50